وصفه أنفه ﷺ

[٣١] «أقنى العِرنين»[40]

هو السائل الأنف المرتفع وسطُه يحسبه من لم يتأمله أشم[41] . وهو الطويل قصبة الأنف .

وصف فمه ﷺ

[٣٢] «ضَليعُ الفم»

قال فى النهاية : أى عَظِيمُهُ .

وقيل : وَاسِعُه .

والعرب تحمد عِظَم الفم ، وتذم صغره[42] .

ويعارض هذا ما فى حديث أم معبد : «أزج أقرن»

وجمع بينهما بأنه بحسب ما كان يبدو للناظر من بعد ، أو بغير تأمل ، وأما القريب المتأمل ، فيبصر بين حاجبيه فاصلا دقيقا ، فهو أبلج فى الواقع ، أقرن بحسب ما يبدو للناظر إذا كان بعيدا أو من غير تأمل .

قال الأنطاكى وغيره : والعرب تستملح «البلج» . والعجم «القرن» ، وبطن العرب أدق ، وطبعهم أرق .

قال فى جمع الوسائل : فكأنه جمع بين لطافة العرب ، وظرافة العجم ﷺ

(٤٠) وفى رواية : «أقنى الأنف» وهما بمعنى واحد . والمعنى : طول الأنف ودقة أرنبته وحدب فى وسطه ؛ فليس بأفطس ولا بأشم . .

(٤١) الشمم : ارتفاع قصبة الأنف فى استواء

(٤٢) والضليع فى الأصل الذى عظمت أضلاعه فاتسع جنباه ثم استعمل فى موضع العظيم وإن لم يكن ثمّ أضلاع ، وفيه إيماء إلى الفصاحة والبلاغة .

وقيل : «ضليع الفم» كناية عن كمال الفصاحة ، وتمام البلاغة . وقيل : معنى «ضليع الفم» : عظيم الأسنان شديدها .